قضية الأحـواز
والمبدأ الدولي حق تقرير المصير

ماذا يعني حق تقرير المصير لنا نحن الأحوازيين ؟
وكيف نوظف هذا المبدأ الدولي في خدمة القضية الأحوازية ؟

على ضوء الوحدة الوطنية واهميتها لنضال شعبنا

بقلم
سيد طاهر آل سيد نعمة
نائب الأمين العام لحركة التحرير الوطني الأحوازي

الجزء الثاني

التنظيم

هو تشكيل يجمع بطبيعة القضية التي يحملها نوعيته ان كان سريا او شبه سري او علنيا ، وهو تشكيل يضم جميع المناضلين بكل فئاتهم الوطنية التي تؤمن بمبادىء واهداف الحركة ويتعاهدون اخلاصا ووفاءا في تنفيذها حتى الاستشهاد .
والتنظيم السياسي له هيئاته القيادية والوسطية والميدانية والقاعدية تقوده قيادة مركزية عامة تنفيذية دائمة الانعقاد تباشر ادارة شؤون الحركة اليومية وادارة الصراع مع العدو الاجنبي ، وعلى كل عضو في التنظيم الولاء السياسي التنظيمي لقيادته المركزية وتنفيذ تعليماتها واوامرها والانتظام بها وبدستورها وتطبيق بأنضباط كامل حتى تستقيم الحياة التنظيمية وتترابط الهياكل فيها بعمود فقري صلب ، وعليه يكون العضو القاعدي او القيادي او اي عضو في اي هيكل تنظيمي عليه الالتزام بالخط السياسي العام .

تمثيل الشعب

على الحركة او حركات التحرر الوطني ان تمثل الشعب وترفع على عاتقها هم المواطن وتعبر عن تطلعات الشعب في الحياة والكرامة والسيادة ، وهذا ما سيحملها دور النضال من اجل حقوق الشعب ومطالبه التاريخية والقومية والوطنية مما يكسب الحركة المصداقية التمثيلية لان التمثيل امر ضروري ومطلب اساسي ومهم للحركة حتى تكتسب شرعيتها وتحقق التفاف الجماهير حولها لانها تمثل طموحها نحو المستقبل ، والالتفاف الجماهيري حول تنظيمه المعبر عن حقيقته ووجدانه وقضيته يحقق للحركة الحزام الامني الجماهيري يمنع العدو من الانقضاض على تلك الحركة الوطنية وبالتالي تستطيع تلك الحركة ان تقود الجماهير الثائرة نحو المواجهة التاريخية الحاسمة مع المستعمر الاجنبي وحمله على الانجلاء من تراب الوطن الطاهر .

آلية تمثيل الشعب

وآلية تمثيل الحركة او الحركات التحررية للشعب تتم عبر خلق تنظيمات واتحادات ومراكز نقابية وشعبية ذات فعالية نشطة واعتبارها خلايا حيوية تدب في جسم الشعب تبعث الهمة وتدعوهم الى الثورة على الاستعمار الاجنبي ومن ضمن مهماتها ايضا استقطاب الجماهير الثائرة والعناصر الفعالة والمخلصة في المجتمع ، وهذه القطاعات هي العمال والطلبة والمعلمين والكتاب والصحفيين والنساء والاطباء والمهندسين والفلاحين والمحامين والفنانين والرياضيين والشعراء والادباء وغيرهم ، فعلى هذا الاساس فستكون الثورة بجميع حركاتها وتنظيماتها طليعة وطنية من طلائع الاحرار المخلصين الذين نكروا ذاتهم واخلصوا نياتهم للقضية والشعب والثورة وعملوا جهدهم من اجل انجاز ارادة الشعب في الثورة ، والثورة في حصد النصر لصالح ارادة الشعب وقهر العدو الفارسي ، ومن هنا يتأكد الشعب ان هذه الحركة او الثورة انطلقت من عمق اماني الشعب وتطلعاته فيلتف حولها ويناصرها في معارك الشرف والتحرير ، وهذا الامر ممكن : (1) متى ما تظافرت الجهود الوطنية عبر وحدتها وتحالف قواها ، (2) ومتى ما توفرت قيادة الوحدة الوطنية المشتركة الحكيمة القادرة على ادارة الصراع الاستراتيجي مع العدو المتسلحة بألتفاف الجماهير حولها تحقق تقدما .

التعريف السياسي لحركات التحرر الوطني :

هي منظمات وطنية تظهر نتيجة تعرض الوطن الى احتلال اجنبي ، وهي تنظيمات ذات جناحين اساسين هما الجناح السياسي والجناح العسكري ولهما مرافق اخرى ، ومهمتها اعلان الكفاح الوطني وتحمل مسؤولياتها في الدفاع عن الوطن ، والكفاح يشمل كل الخيارات المتاحة من اجل نيل حق تقرير المصير القاضي بتحرير تراب الوطن واجلاء قوات الغزو الاجنبي واعلان الاستقلال واقامة السيادة الوطنية بتشكيل الدولة المستقلة .
كما ان الثورة الأحوازية ليست ثورة انفصالية او حركة التحرير الوطني الأحوازي انفصالية بل الثورة والحركة ضد التواجد قوات الاحتلال الفارسي بأعتبارها قوات غازية اجتاحت ارض الوطن واستباحة حرمته وظلمت اهلها تحت دواعي استعمارية ، على هذا الأساس فالثورة الأحوازية ثورية شرعية تجاهد من اجل طرد الاجنبي ، اما الانفصاليون هم الذين يناضلون ضد حكوماتهم الشرعية من اجل اقامة كيان سياسي دولي جديد كما هو الحال في اقليم الباسك في اسبانيا او كما حصل عام 1971 عندما نشب نزاع مسلح بين الحكومة الباكستانية المركزية مع حزب عوامي الانفصالي الذي يمثل باكستان الشرقية وعلى اثر هذا النزاع تدخلت الحكومة الهندية الى جانب الانفصاليين وتم اخضاع القوات الباكستانية هناك التي كانت تقدر بـ 80 الف جندي ، وتم توقيع قائد تلك القوات الجنرال نيازي على وثيقة استسلام قواته في باكستان الشرقية تحت علم الانفصاليين وتم اقامة كيان دولي جديد في الاقليم الشرقي من باكستان تحت اسم دولة بنغلادش .

ولكن نحن الأحوازيين بالاساس نحن عرب وجزء من الامة العربية شعبا وارضا والأحواز امتداد طبيعي جغرافيا وجيلوجيا لتراب الوطن العربي الكبير ، ونحن الأحوازيين ايضا لسنا من ضمن خارطة بلاد الفرس ، بل جائتنا ايران استعمارا احتلت ارضنا ، وعلى طول خط التاريخ نجد الفرس على الدوام يمارسون علينا

العدوان والتوسع تارة تحتل الأحواز من الغزاة وتارة تستعيد حريتها واستمرت جزء من الوطن العربي في عهد العلاميين وحضارة بلاد الرافدين وتمتعت بحريتها ايضا في عهد الدولة الاسلامية حتى دخول الشيب الى الخلافة العباسية وانحلالها واستقلت الأحواز كأمارة في عهد الأسديين والمشعشعين الهاشميين والكعبيين حتى التحالف الانكليزي – الفارسي في دفع حكومة رضا خان البهلوي بأحتلال الأحواز عام 1925 المشؤوم .
من هذه الحقيقة التاريخية التي لا تروق للفرس كساسة او مواطنيين ان يتقبلوها عن عمد بغرض رغبتهم في التوسع واحتلال الشعوب التي تجاورهم وامتصاص خيراتهم ونهبها والتلذذ بأستعباد تلك الشعوب المقهورة على امرها ومن ضمنها الشعب العربي الأحوازي والتفاخر العنصري الذي تجسده القومية الفارسية من قمة الحكم في السلطة الى اصغر جزء على ارض الواقع .

بناء على ما تقدم يكون نضال الشعب الأحوازي نضال تحرر وطني هدفه طرد المستعمرين الفرس واعلان استقلال الأحواز .
كما اننا لسنا بمعارضة ايرانية حتى نعارض الحكومة الايرانية او النظام الايراني ضد مادة دستورية او قانون او مشروع دستوري ، ونحن لا ننتظر اصلاح حال من مستعمر اجنبي ، فالخير لا يأتي من اجنبي استباح بالاساس ارض وطن الشعب العربي الأحوازي ، فكيف يمكننا ان نتقبل فكرة ان المستعمر الفارسي سوف يصلح حالة شعبنا وعلينا بالمقابل ان نواصل الركوع لمبدأ التعايش القومي ، واذا قبلنا بهذا الأمر المخزي فأننا سنكون كم يطعمنا من لحمنا ، فلا خير بمستعمر يتصدق علينا من خيراتنا ، كما اننا لا نناضل من اجل تغيير نظام الحكم في ايران لنأتي بنظام آخر ، وهذا ليس بشأننا ، شأننا ان نناضل من اجل حصولنا على حقوقنا واستقلال وطننا ، بغض النظر هذا النظام في طهران نظاما حسنا او سيئا ، لان هذا الامر لا يعنينا ، بل الذي يعنينا اننا نتطلع الى خلاص الأحواز وان يعيش شعبنا حرا ابيا وبكرامته عزيزا التي اعزها الله حين خلقه ونعم عليه بنعمة الحرية .

على هذا الاساس فقضية تغيير اي نظام ايراني ليس قضيتنا ، ان قضيتنا عربية وارضنا عربية محتلة من قبل الفرس ونعتبر الحكومة الايرانية بأي نظام يتسلق سدتها هو في نظر الشعب الأحوازي ومناضليه واحراره حكومة احتلال في الأحواز وانه يمثل سلطة استعمارية وعلينا مسؤولية مواصلة ثورتنا وكفاحنا الوطني حتى نرى رايات التحرير العربي خفاقة في سماء الأحواز ترفرف .
وهذا الامر لا لن يكون له قائمة بدون بذل التضحية والفداء وتصعيد المقاومة الوطنية تسندها تحالف وطني واسع يجمع كل شرائع فصائل الثورة الأحوازية تكون اداة سياسية تدفع الثورة نحو الاستمرار واثارة انتباه العالم الحر لقضيتنا ولما يجري في الأحواز من نضال مشروع لقضية عادلة قد تجلب نصرة دولية واسعاف دولي ينقذ شعبنا من مستعمر ليس لدينا اي تكافؤ استراتيجي معه على الاقل في الوقت المنظور .

اذا نحن ثورة تحرير وطني نقود كفاحا مشروعا بكل ما هو متاح سياسيا بكل ابعاده وادواته في مصارعة الأحتلال الفارسي الذي يمثل ذراع الحكومة الايرانية في الأحواز وبالتالي هي سلطة استعمارية اجنبية تقمع الشعب الأحوازي وتطلعاته نحو الحرية والاستقلال ، وان نضالنا نابع من حقنا في تقرير مصيرنا ووفق هذا

المبدأ الدولي الذي يكفل للشعوب الواقعة تحت سيطرة استعمارية اجنبية والذي يمنحها هذا المبدأ الحق في استعماله في تحقيق ارادتها ورغبتها المتمثلة بأستقلال وطنها وانهاء كل اشكال ومظاهر السيطرة الاجنبية .

العدو يهدد وحدتنا الوطنية ليبقى !

فكلما التف الشعب حول قيادته السياسية كلما ضعفت جبهة العدو ، لهذا نجد العدو دائما يسعى الى فك اي ارتباط للشعب بثورته ، باستخدام قوة البطش والارهاب والاعتقال والاعدامات في صفوف الجماهير وبث حالة الخوف والذعر والاستكانة والخنوع تارة ، ومن جانب آخر تجنيد جيش من العملاء والخونة المرتزقة ودفعهم الى الانخراط في صفوف الوطنيين والاحرار والثورة بهدف ايقاع الضرر الجسيم في جسم الثورة وانهاء اي دور جدي فيها تارة أخرى ، كل ذلك يصب في تعطيل تظافر الجهود الوطنية الأحوازية في تحقيق تفوقا استراتيجي على ارض الواقع ، لان القناعات الايرانية تعتقد ان اي نتائجه ايجابية في جبهة الأحواز ستقلل من القبضة الايرانية وسيطرتها على الأحواز قيد يتطور الامر يصعب علي الحكومة الايرانية المركزية من احتواء الامر الذي تعتقده خطير على مستقبل ايران كأيران سياسيا وجغرافيا وعسكريا واقتصاديا بأبعاده الثلاث الداخلية والاقليمية والدولية .

السبيل الى الأحواز

فمن هنا يحتم على مناضلي الأحواز ان يتنبهوا الى مخططات العدو الفارسي ، ونقصد بالانتباه لا ان نقول اننا على يقظة من امرنا فقط ، ولكن علينا ان نحقق يقظتنا هذه من خلال صنع عمل ملموس حي على الارض ، وهذا يستوجب منا : (1) ان نوحد صفوفنا ونتحالف (2) وان لا نطرح اي نقاط خلاف او نقاط سابقة لآوانها تجرنا الى متاهات تكون الثورة في غنى عنها لانها ببساطة لا تخدم قضيتنا ولا تجلب الخير على ثورتنا ، بل تعكس علينا وضعا خطيرا وهو نافذة في جسم الوحدة الوطنية الأحوازية يدخل العدو الفارسي منها ليضرب ضربته قد تكون القاضية في تلك الفترة ، تكون حصيلتها تأخير القضية الأحوازية الى سنيين طويلة تؤثر سلبا على جيل من اجيالنا القادمة يدخلها في دوامة اخرى من حلقات الضياع يبداءون مشوارها من الصفر ، وهذا ما حصل لثورتنا من انطلاقتها وهي تتعرض لهذه النوعية من الضربات الايرانية تعيد ثورتنا واجيالنا الى الصفر ، ولهذا نجد انفسنا في حالة تراجع وليس تقدم ، وكل جيل منا يبدأ المشوار من الصفر ، وتضربه ايران ، ويبدأ الجيل القادم من الصفر وهكذا ، من هنا يطول عليهم مشوار الطريق ، وقد تكون الظروف السياسية الاقليمية والدولية في تلك الفترة معقدة ومعاكسه لهم ، فمن الذي يتحملها ؟ الجواب : نحن الذين سبقناهم نتحملها ، ونحن نتحمل مسؤولية ظروفهم لسوء ادارتنا وعدم الاهتمام بالمسؤولية التاريخية التي هي حصيلت سياسة ارتجالية تفتقد الى الاجماع الأحوازي والنظرة التاريخية والمسؤولية الوطنية وايقاعها بالنظرات الضيقة بترجيح ميزان مصالح الحزب هذا او تلك الحركة او ذلك التنظيم وغيره على مصلحة الوطن ومصلحة القضية ، تحصد نتائجه السلبية اجيالنا القادمة ، فبتالي لم نفي بأداء الامانة الأحوازية لجيلنا القادم ، ومن هنا يجب على كل جيل منا ان نعمل كمن يبني بنيانا تستكمله الاجيال التي من وراءنا وهكذا سيصل شعبنا يوما الى حقه وتنتصر الثورة الأحوازية وتقام السيادة الوطنية . (3) عدم اثارة اي

مشاكل تعكر صفو الساحة الأحوازية اي على تنظيمات الثورة ان ترتقي بالمسؤولية التاريخية وتضعها نصب عينها وترجح كفة مصلحة الأحواز قبل ان تقرر اثارة اي فتنة تقود العلاقات الأحوازية – الأحوازية الى معترك عقيم يستدرجنا كثورة الى الهاوية ، بطبيعة الحال تكون نتائجها بصالح العدو الايراني بالدرجة الاولى قبل ان يفكر هذا الطرف الأحوازي او ذاك انه انتصر . (4) على الفصائل بجميع اطيافها السياسية عليها بالدرجة الاساس ان تضع في عقليتها الاحترام المتبادل واحترام خيارات كل طرف وان تبارك جهود من يقوم به هذا الطرف او ذاك لا ان يلتف حوله من الخلف ويطعنه بحجة او تحت مبرر ودواعي بالاحقية .. ، هنا لا نرفض الانتقاد البناء ولكن الانتقاد لاداء العمل لا التجريح بالقائمين بالعمل ، لان الامر لا يخرج عن الاجتهاد فأن اصاب فخير وان لم يصب فهي محاولة فاشلة ، على القائم عليها ان يعترف بخطئه ليصحح مسيرته وعلى الاخرين الأخذ بيده واسعافه (5) على قادة التنظيمات الأحوازية ان يقروا او ان صح التعبير ان يعترفوا بحقيقة مفادها : يجب ان يكون هناك مؤتمر او لقاء وطني يجمعهم كل سنة او اي مدة يتفق عليها ليلتقوا ليتدارسوا امورهم لتقريب وجهات النظر وتنسيق ما يمكن تنسيقه ، ومع الوقت نعتقد ان التقارب يتوسع ووجهات النظر تقل حدتها وربما تضمحل ويصل الجميع الى اسس مشتركة تشكل قاعدة اساسية كنواة لانطلاقة وطنية تخدم قضيتنا ، وهنا لا نقصد وحدة اندماجية لان البعض يتخوف كثيرا وله حساسية عالية من الوحدة ويفهمها على انها مقبرة لتنظيمه ، اننا نقصد وحدة اتفاق وتنسيق واحترام وتبادل وجهات نظر ولقاء وطني نتصافح به ونتعانق ونتعاتب ونتراضى ونتفق على ما يمكن الاتفاق عليه ونؤجل نقاط الخلاف لظرف آخر لدراستها .. وهكذا نعتقد ان الامور ستكون في صالح القضية ، اما ان نبقى كل منا تحت نجمة وكل منا في وادي ونعمل بمعزل عن التنسيق ، فأعتقد هذا الامر خطير وليس فيه اي خير للأحواز ، وفي الحسابات العملية سنجد ليس هناك اي تقدم يذكر ، وخير دليل ماضي ثورتنا وفصائلنا السابقة ، مع كل احترام واجلال لشهدائنا البر الميامين الذي ضحوا بأغلى ما يملكون من اجل الأحواز وكانوا في قمة العطاء واحترامنا لقادتنا الاوائل لولاهم لما وصلنا اليه الآن ، ولكن ليس هناك من مانع ان نضيف ونحسن الاداء وفق التطور الحاصل في العالم واستثمار الفرص وتطوير اداء ادارتنا السياسية وتنوير عقليتنا وجعلها اكثر مرونة واكثر انفتاح سياسي والغاء المفاهيم التي تلغي ادوار الاخرين والاستحواذ بالمطلق ، ومن هنا نرى ان لا طريق لنا يوصلنا الى الأحواز غير طرق الوحدة .. نعم الوحدة ، سيعلم الذين يرفضونها اننا على حق عندما نطالب بها ، والتجارب تؤكد صحة منهجنا ومطلبنا في الوحدة .

فالسبيل الى الأحواز قبل كل شيء وحدة كلمة الأحوازيين والتمسك بتاريخها العربي وبهويتها العربية وبشخصيتها الأحوازية ، اي الوحدة الوطنية ، وتكثيف الجهود كل الجهود على العمل السياسي والنضالي من اجل تحقيق النتائج الايجابية لصالح القضية الأحوازية ، وعدم الانشغال في مهارترات القضايا الخلافية وتركها خلف الظهور لانها لا تقدم ولا تأخر ولا تغني ولا تسمن ، والحل ان نتركها بعد التحرير واقامة السيادة الأحوازية ، والدولة الوطنية الأحوازية هي الجهة المسؤولة التي تتناولها وتتحملها وهي التي تقرر حالتها من عدمها لانها تمثل سيادة القانون وحامية الوطن عبر مؤسساتها الدستورية والسيادية الشرعية ، ومن هنا وبهذه العقلية سوف نهتدي الى السبيل والطريق الذي سيوصلنا الى احوازنا حرة عربية مستقلة .

هذا كان مدخلا عاما لهذه القضية ، وسنستكمل هذا الحديث لاحقا حول هذا الموضوع الهام المتعلق بـ مبدأ حق تقرير المصير في الاجزاء الاخرى القادمة انشاء الله ..

والنصر لشعبنا العربي في الأحواز المحتلة

وتحية تقدير لكل مناضل احوازي نتفق معه او نختلف معه

واللهم اصلح حالنا .. وان اخطئنا اهدينا الى الصراط المستقيم واغفر لنا ، فأننا بعمل وطني سياسي قد نظلم وقد نظلم .. ومنك المغفرة .. ومن الذين ظلمناهم بغير قصد المعذرة ومن الذين ظلمونا نقول سامحكم الله ، فأننا واياكم للأحواز نعمل ..